مجلة العلوم الإنسانية ——— عدد 19- جوان 2003، ص.ص. 151-166

أدوات البحث الاجتماعي
محدداتها ومجالات استخدامها

ملخص

يعالج هذا المقال موضوعا هاما من المواضيع المنهجية، ألا وهو أدوات البحث الميداني، التي هي كل الأدوات –التقنيات- التي يستخدمها الباحث في بحثه سواء لجمع المعطيات أو لتعريفها وتبويبها أو لعرضها، وذلك مساهمة أولا في رفع اللبس الذي يقع فيه الكثير من الباحثين المبتدئين، إذ يخلطون بين هذه الأدوات. وثانيا توصيف كل أداة من أدوات البحث الميداني، وثالثا تحديد متى وكيف يتم استخدام هذه الأدوات.

د/ مراد زعيمي
جامعة باجي مختار
عنابة، الجزائر

إن دراسة الظاهرة الاجتماعية - التي هي موضوع علم الاجتماع– يتطلب إجراء البحوث الميدانية وفق أسس علمية بحيث تخضع هذه الدراسة إلى المنهج العلمي الذي يفرض بدوره الاعتماد على أدوات بحث ميدانية يتم تصميمها بطريقة علمية.

وأدوات البحث الميداني هي كل الأدوات- التقنيات- التي يستخدمها الباحث في بحثه سواء لجمع المعطيات أو لتفريغها وتبويبها أو لعرضها أو لتحليلها، وهي تختلف عن مصادر جمع المعطيات.

وفي البداية أود أن أوضح بعض المفاهيم لما شاهدته من لبس عند الطلبة لما يحاولون تحديد أدوات البحث عند إنجازهم لمذكرات التخرج، بل

Résumé

Cet article présente l'importance des techniques de recherche en sociologie. Son objectif est triple:

1/ distinguer entre les techniques de collecte, de classification et de présentation des données,

2/ décrire chacune des techniques de recherche utilisées,

3/ et déterminer quelle sera la technique la plus appropriée à un problème de recherche donné.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2003.

لاحظت ذلك أيضا عند بعض طلبة الماجستير، فهم يخلطون بين أدوات جمع المعطيات، وأدوات عرض المعطيات أو تحليلها بل يخلطون بين أدوات جمع المعطيات ومصادر جمع المعطيات أيضا، حيث نجدهم يسجلون تحت عنوان أدوات جمع المعطيات، المشاهدة، المقابلة، الاستمارة، الوثائق والسجلات، وبعضهم يسجل تحت عنوان أدوات البحث، المقابلة أو الاستمارة أو غيرهما من الأدوات ويكتفي بذلك، ومن هذا اللبس والخلط أيضا أن يذكر الطالب أنه استخدم كل أدوات البحث، وفي الحقيقة لم يستخدم سوى أداة واحدة، ولا يورد في الملاحق إلا الاستمارة، ومن هنا كانت أهمية هذا الموضوع، الذي سنتعرض فيه إلى أدوات جمع المعطيات، وأدوات تفريغ المعطيات وتبويبها، وأدوات عرض المعطيات باعتبارها من أدوات البحث الميداني، كما نشير في الأخير إلى مصادر جمع المعطيات.

أولا: أدوات جمع المعطيات

تعتبر عملية جمع المعطيات من أهم مراحل البحث العلمي، حيث أن المعطيات هي المادة الخام التي سيستخلص منها الباحث بعد المعالجة: التفريغ والتبويب، التحليل والتفسير والنتائج النهائية للبحث. ولهذا يحرص العلماء والباحثون على ضرورة أن تتم هذه العملية بكل دقة وموضوعية وصدق وأمانة. وهذا الأمر بدوره يتطلب من الباحث حسن اختيار أدوات جمع المعطيات التي تحقق ذلك الغرض.

على الباحث أن يحسن اختيار الأداة التي سيستخدمها لجمع المعطيات من الميدان، وبالتالي عليه أن ينظر إلى مجال استخدام هذه الأداة وإلى محددات استخدامها ومدى توافقها مع الموضوع والمنهج المتبع.

وبعد أن يستقر رأيه على الأداة أو الأدوات التي سيستخدمها في بحثه، عليه أن يعدها أعدادا مناسبا، ويتم إعداد الأداة للحصول على المعطيات انطلاقا من المؤشرات التي يستخلصها من فرضيات الدراسة أو التساؤلات المثارة حول الموضوع.

إن المعطيات المحصل عليها من خلال أي أداة، سواء كانت الاستمارة أو المشاهدة أو المقابلة، أو فئات ووحدات التحليل أو التجربة، لها نفس القيمة العلمية من حيث المبدأ، ولذا يجب التعامل معها بالأهمية اللازمة، فتفرغ المعطيات المحصل عليها من خلال أي من تلك الأدوات، في جداول وترتب وتصنف، ويمكن تكميمها، وعند الحاجة تعرض من خلال أدوات العرض المناسبة وبعد ذلك تحلل وتفصل.

ويرتبط مفهوم أداة جمع المعطيات بالجملة الاستفهامية: بماذا سنجمع المعطيات من الميدان؟ وهذه الأدوات هي:

1- الاستمارة: تتشكل الاستمارة من عدد من الأسئلة المفتوحة أو المغلقة، المباشرة وغير المباشرة، والتي تقدم فيها خيارات للإجابة أم لا.

وتقسم أسئلة الاستمارة على عدة محاور، كل محور يدور حول مؤشر من المؤشرات. ويجب أن تتوفر في الاستمارة درجة عالية من الصدق والثبات، كما يجب أن يلاحظ

فيها الاعتدال من حيث العدد، وأن تكون شاملة مغطية لموضوع الدراسة، وأن تخضع الاستمارة للتحكيم ثم للتجريب قبل أن يتوجه بها الباحث إلى عينة البحث.
ومن الأفضل إن لا تظهر المحاور على الاستمارة، بل ترتب الأسئلة متتالية، مع مراعاة التسلسل المنطقي بينها. وليس شرطا أن تكون أسئلة المحور متتالية ولكن على الباحث أن يكون على وعي تام بدور كل سؤال في الاستمارة وعلاقته بالمؤشر الذي يقيسه.

وقد تكون عادية كما قد تكون في شكل مقياس (قياس الاتجاهات، قياس الرأي العام، قياس البعد الاجتماعي)، ويمكن تطبيقها بطريقة الاستبيان أو الاستبار.
أ- الاستبيان إذا تولى المبحوث ملء الاستمارة بنفسه دون تدخل من الباحث.
ب- الاستبار إذا تولى الباحث بنفسه ملء الاستمارة استنادا إلي إجابات المبحوث.

2- المشاهدة: لقد درج الناس على استخدام مصطلح الملاحظة، وأفضل استخدام المشاهدة، لما تحمله من معاني الشهادة التي تستوجب الحضور الواعي للشخص النزيه المسؤول عما يحمله من شهادة عند الإدلاء بالمعطيات، فهو شاهد مسؤول عن شهادته. وقد تكون بالمشاركة أو بدون مشاركة.

والمشاهدة كأداة لجمع المعطيات يجب أن تحضر بالعناية نفسها التي نعطيها للاستمارة ولغيرها من أدوات جمع المعطيات، فلا بد أن تبنى انطلاقا من المؤشرات التي يتم استخلاصها من الفرضيات أو التساؤلات، وعلى الباحث أن يحدد انطلاقا من ذلك دليلا للمشاهدة يتقيد به أثناء جمعه للمعطيات من الميدان.
وما يجب التنبيه إليه هنا أن تسجيل المشاهدة يجب أن يتم بطريقة صحيحة، وأن يفرق الباحث بين تسجيله لما يشاهده في الواقع، وبين انطباعه أو تفسيره أو تعليقه عن ما شاهده، وأن يكون ذلك واضحا يمكن القارئ إدراكه، ومما يساعد الباحث على الأمانة والدقة في تسجيل ونقل ما يشاهده أن يتم التسجيل في وقت مناسب، بحيث يكون إما آنيا أي أثناء المشاهدة أو بعد الانتهاء من المشاهدة مباشرة، أو بعدها بوقت قصير لا يتجاوز الساعات الثلاث اللاحقة للمشاهدة.

3- المقابلة: تتم المقابلة من خلال الاتصال المباشر- وجها لوجه- بين الباحث والمبحوث، وقد تكون موجهة أو نصف موجهة.

يعد الباحث دليلا للمقابلة إعدادا مسبقا انطلاقا من مؤشرات البحث وتساؤلاته، ويقسمها إلى محاور كل محور يدور حول أحد المؤشرات.

فإذا كانت المقابلة موجهة، كان على الباحث أن يعد دليل المقابلة بتفصيل كامل يمكنه من توجيه المبحوث إلى المسائل التي يريده أن يتحدث عنها، ويوجهه إليها كلما ابتعد عنها، حتى يستوفي أكبر قدر من المعطيات عن ذلك المحور، ثم ينتقل للمحور التالي وهكذا.

أما إذا كانت المقابلة نصف موجهة فإن الباحث يكتفي بإثارة الموضوع الذي يتعلق بالمحور المعين ويترك المبحوث يتكلم إلى أن ينهي كلامه، ولا يتدخل بالتوجيه وإنما يتأكد فقط من أن المبحوث لم يعد له ما يقوله في ذلك الموضوع، وعندها ينتقل إلى

المحور التالي.
والمعطيات التي يحصل عليها من المقابلة أيضا تخضع للتفريغ والتبويب ثم التحليل والتفسير.
وما يجب التنبيه إليه هنا أن اللقاءات التمهيدية التي تتم مع بعض الجهات المسؤولة عند الزيارات الاستطلاعية للحصول على الإذن بالقيام بالبحث، أو لضبط مواعيد للدراسة الميدانية لا تعد استخداما لأداة المقابلة لأنها لا ترتبط ارتباطا مباشرا أو غير مباشر بالحصول على المعطيات المطلوبة لتغطية موضوع الدراسة.

4- التجربة: يمكن الحصول على المعطيات الميدانية باتباع التجربة والتي قد تكون تجربة قبلية- بعدية، أو تجربة بالعينة الضابطة والعينة التجريبية.
وتحضر التجربة في ظل المؤشرات المرتبطة بالموضوع، والمتغيرات المستقلة والتابعة.
ويجب أن تتوفر التجربة على الشروط التي تمكن الباحث من تحديد العلاقة السببية وتجنب المتغيرات الدخيلة، وبالتالي الحصول على معطيات صحيحة وصادقة عن الموضوع.
وننبه إلى أن التجريب في علم الاجتماع يعد أصعب أدوات الحصول على المعطيات، ولذا يتجه البعض إلى أداة أخرى هي شبه التجريب حيث يتم الحصول على المعطيات دون حاجة إلى العينة الضابطة أو التجريبية، بل يكتفي بالمقارنة بين وضعين مختلفين، ومع الحرص على ضبط كل المتغيرات وتسجيل كل النتائج.

5- فئات ووحدات تحليل المحتوى: هي تقنيات تستخدم في الحصول على المعطيات المتضمنة في محتوى الوثائق، قد يعتبر البعض تحليل المحتوى أداة منهجية (موريس أنجرس1997- ص157) إلا أن هناك من ينظر إليه على أنه منهجا مستقلا (روجيه موكييلي 1984- ص17) ونحن مع هذا الرأي الأخير، فتحليل المحتوى له مجاله الخاص الذي ينفرد به وهو الوثائق، وله أسلوبه المتميز القائم على تحليل تلك الوثائق والذي يرتكز على الإحصاء، وله أدواته البحثية الخاصة وهي فئات التحليل ووحدات التحليل.
وتصنف فئات التحليل ووحدات التحليل انطلاقا من المؤشرات المستخلصة من فرضيات الدراسة أو التساؤلات المثارة حول الموضوع مثلها مثل سائر الأدوات الأخرى. فيوضع كل مؤشر في فئة، ثم تجزأ تلك الفئة إلى وحدات (عبارة عن مؤشرات جزئية)، ثم يحلل محتوى الوثيقة بناء عليها، لتتم معالجتها بعد ذلك من خلال تعريفها وتبويبها وعرضها احصائيا، ثم تحليلها وتفسيرها كميا وكيفيا.

محددات اختيار أدوات جمع المعطيات

إن اختيار وسائل جمع المعطيات ليس عملية عشوائية ولا يتوقف على وجهة نظر الباحث أو رغبته أو سهولة تلك الأداة أو شيوعها، فنحن لا نستطيع القول مثلا بأن هناك أداة أفضل من أداة أخرى إلا بما يتوفر فيها من كفاءة منهجية، من هنا نقول بأن اختيار الباحث لأداة جمع المعطيات يتوقف على جملة عوامل هي:

1- طبيعة الموضوع المدروس**:** أي الظاهرة محل الدراسة، فلكل ظاهرة اجتماعية خصوصياتها وأبعادها التي لا يمكن الكشف عنها إلا بالاعتماد على أدوات معينة، فقد تصلح أداة بحثية لجمع المعطيات عن ظاهرة، ولا تصلح لجمع المعطيات عن ظاهرة أخرى. فإذا كنت بصدد البحث عن معطيات حول موضوع:

أ. الصورة النمطية للمهاجر الجزائري في وسائل الإعلام الفرنسية. استلزم أن أستخدم أدوات تحليل المحتوى.

ب. ظاهرة العنوسة في المجتمع القسنطيني. أمكنني استخدام الاستمارة أو المقابلة.

ج. الأبعاد الاجتماعية لظاهرة زيارة الأضرحة. استلزم علينا استخدام المشاهدة.

د. اتجاهات الوالدين لتوظيف التلفزة في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم. استلزم الاستعانة بمقياس الاتجاهات.

2- طبيعة المنهج المتبع: إذا كان الموضوع يفرض المنهج فإن المنهج يفرض الأدوات، ولهذا فإن لكل منهج أدوات يستخدمها دون غيرها.

أ. منهج قياس الاتجاهات	يفرض	قياس الاتجاهات.
ب. منهج تحليل المحتوى	يفرض	أدوات تحليل المحتوى.
ج. المنهج الأنثروبولوجي	يفرض	المشاهدة بالمشاركة.
د. المسح الاجتماعي	يفرض	الاستمارة أو المقابلة أو المشاهدة.
ه. المنهج السوسيومتري	يفرض	قياس البعد الاجتماعي.
و. المنهج التجريبي	يفرض	التجربة.
ز. المنهج التاريخي	يفرض	التحليل الوثائقي.

3- طبيعة المعطيات المراد الحصول عليها **:** من حيث سريتها وخصوصيتها وتعقدها ودرجة تكميمها. فإذا كانت معطيات حول سلوك ظاهر استلزم استخدام المشاهدة، وإذا كانت معطيات حول قيم وآراء واتجاهات استخدمنا الاستمارة أو المقابلة.

4- طبيعة المجتمع المبحوث**:** أو مصدر المعطيات (العينة) وهو من العوامل المحددة لنوع الأدوات الواجب استخدامها، فحسب طبيعة العينة تستخدم الأداة، فمع الأفراد المتعلمين يمكن استخدام الاستبيان ومع الأميين نستخدم الاستبار، أو المقابلة، أما في التعامل مع الوثائق، فلا يمكن استخدام أيا من تلك الأداتين، بل نستخدم أدوات أخرى تتعلق بتحليل المحتوى.

5- حجم العينة**:** إذا كانت العينة محدودة النطاق أمكن استخدام المقابلة، أو الاستبار، أما إذا كانت العينة كبيرة الحجم فالأولى هو استخدام الاستبيان. وإذا كان مصدر المعطيات الوثائق، فإنه بالإمكان استخدام التحليل اليدوي أو التحليل الآلي.

6- الخبرات الفنية المتاحة للباحث**:** وهو أمر يتعلق بتكوين الباحث النظري والعملي ومدى خبرته بالأداة التي يريد استخدامها ومدى تمرنه عليها.

7- الإمكانات المادية المتاحة للباحث**:** هناك أدوات تتطلب إمكانات مادية أكثر من أدوات أخرى، فالمشاهدة بالمشاركة مثلا تتطلب إمكانات الإقامة والتنقل, وأدوات

التسجيل أو التصوير، وربما إمكانات مالية للمبحوثين حتى يستطيع الاندماج فيهم بسهولة، أما تحليل محتوى برامج تلفزيونية معينة فيتطلب أجهزة الفيديو خاصة، في حين نجد أن المقابلة هي أقل الأدوات تكلفة من الناحية المادية.

مجالات استخدام أدوات جمع المعطيات

1- الاستبار**:** ويستخدم عندما يكون موضوع البحث يتعلق بعقائد الأفراد ومشاعرهم وقيمهم وتصوراتهم، وعندما يتوقع أن يكون المبحوث محدود المستوى العلمي، أو عندما لا نريد من المبحوث أن يطلع على مجمل الاستمارة حتى لا ينظم إجاباته.

2- الاستبيان**:** ويستخدم عندما يكون موضوع البحث يتعلق بعقائد الأفراد ومشاعرهم وقيمهم وتصوراتهم، وعندما يتوقع أن يكون المبحوث بمستوى علمي يسمح له بإدراك الأسئلة وفهمها فهما صحيحا، وعندما لا يرى الباحث مانعا من إطلاع المبحوث على مجمل الاستمارة أو يفضل ذلك.

3- استمارة قياس الاتجاه**:** وتستخدم عندما يكون موضوع البحث يتعلق باتجاهات الأفراد وميولهم لقياس شدة هذا الاتجاه.

4- استمارة قياس الرأي العام**:** وتستخدم عندما يكون موضوع البحث يتعلق بالكشف عن الرأي السائد بين فئة واسعة من الناس.

5- استمارة قياس البعد الاجتماعي**:** وتستخدم عندما يكون الموضوع يتعلق بالكشف عن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وحجمها وأشكالها.

6- المشاهدة بدون مشاركة**:** وتستخدم عندما يكون موضوع البحث يتعلق بالسلوك الظاهر للأفراد أثناء مواقف حياتهم ولفترة معينة والذي يمكن ملاحظته دون عناء وعندما يتوقع الباحث أن المبحوثين لن يغيروا من سلوكهم أثناء ملاحظته لهم .

7- المشاهدة بالمشاركة**:** وتستخدم عندما يتعلق موضوع البحث بالسلوك الظاهر للأفراد أثناء مواقف معقدة ولفترة زمنية طويلة نسبيا وعندما يريد الباحث التعمق في الكشف عن الجوانب الخفية للظاهرة المشهودة والذي يحتاج إلى معايشة الباحث للمبحوثين إلى أن يطمئنوا إلى وجوده ويتصرفوا تصرفا عاديا، وعندما يتوقع الباحث أن المبحوثين سيغيرون من سلوكهم أثناء ملاحظته لهم.

8- المقابلة نصف الموجهة**:** وتستخدم عندما يكون موضوع البحث يتعلق بعقائد الأفراد ومشاعرهم وقيمهم وتصوراتهم، وعندما تكون عينة البحث صغيرة نسبيا، وتتكون من شخصيات يتوقع أن تكون لها معطيات وافية عن موضوع البحث، أو عندما يريد الباحث تسجيل ردود أفعال المبحوثين وتفاعلهم المباشر مع الموضوع وأثناء تقديمهم للمعطيات، وعندما يريد الباحث التعمق في الموضوع إلى أبعد حد. أو عندما تكون معلومات الباحث حول الموضوع محدودة جدا، ويعتقد أن المبحوثين يمثلون مصادر هامة للمعلومات، ولهم القدرة على الاستجابة الواعية للموضوع.

9- المقابلة الموجهة: وتستخدم عندما يكون موضوع البحث يتعلق بعقائد الأفراد ومشاعرهم وتصوراتهم وقيمهم، وعندما تكون عينة البحث صغيرة نسبيا، وتتكون من أفراد عاديين، وعندما يريد الباحث تسجيل ردود أفعال المبحوثين وتفاعلهم المباشر مع الموضوع وأثناء تقديمهم للمعطيات. وعندما تكون معلومات الباحث حول الموضع متوفرة وبشكل يسمح له بتوجيه المقابلة إلى معطيات محددة للتحقق منها، ويعتقد أن المبحوثين يمثلون مصادر هامة للمعلومات ولكن ليست لهم القدرة الكافية على الانضباط أو التقيد بالموضوع، ربحا للوقت والجهد.

10- فئات ووحدات تحليل المحتوى: وتستخدم عندما يكون الموضوع يتعلق بمفاهيم وأفكار وقيم واتجاهات وآراء وعقائد معبر عنها كتابيا، أو من خلال صور وأشرطة سمعية أو أشرطة سمعية-بصرية، فتكون عينة البحث وثائق مكتوبة وأشرطة.

وفي الأخير ننبه إلى أن الباحث قد يحتاج إلى استخدام أكثر من أداة في بحثه ، فمثلا عندما يريد أن يتحقق من أقوال المبحوثين وسلوكهم يستخدم الاستمارة وكذلك المشاهدة. وقد يتيح مجال البحث للباحث فرصة الجمع بين أكثر من أداة فمثلا عندما يريد معرفة المناخ الاجتماعي للأطفال المسعفين في أحد المراكز الخاصة بهم، فإنه بإمكانه استخدام المقابلة والمشاهدة؛ المقابلة لمعرفة الآراء والاتجاهات والمشاعر، والمشاهدة لتسجيل الوقائع والظروف والسلوك والعلاقات.

ثانيا: أدوات تفريغ المعطيات وتبويبها

يرتبط مفهوم هذه الأدوات بالجملة الاستفهامية: في ماذا سيتم تفريغ المعطيات الميدانية وتبويبها؟

يستعمل الباحث في علم الاجتماع، هذه الأدوات، ليس على سبيل الاختيار، بل هو ضروري ومفيد لعمله، فالمعطيات التي يكون قد تحصل عليها بإحدى أدوات جمع المعطيات، تكون موزعة، مبعثرة، وغير منظمة، ولا يمكن التعامل معها، خاصة إذا كانت مصادر المعطيات كثيرة ومتنوعة، لهذا تقوم بتفريغ هذه المعطيات في جداول عامة، أي تكون شاملة لكل أنواع المعطيات ومن كل المصادر التي تم التعامل معها، أو جداول خاصة، أي خاصة بكل فئة من فئات مصادر جمع المعطيات وهو الأمر الذي يسهل علينا ترتيب هذه المعطيات وتبويبها وبكلمة جامعة تنظيمها حتى نتمكن بعد ذلك من معالجتها إحصائيا بالكيفية المناسبة وتحليلها وتفسيرها بطريقة منطقية تمكننا من الاستدلال بما نحصل عليه من إحصاءات.

علما بأن أدوات تفريغ البيانات قد تكون ضخمة جدا أو كثيرة العدد، ولهذا في العادة لا يشترط على الباحث ضمها إلى تقريره النهائي، بل تبقى من الأدوات الخاصة بالبحث دون أن تظهر بشكل مباشر للقارئ، ولربما هذا هو السبب الذي يجعل الباحثين المبتدئين وعلى وجه الخصوص الطلبة لا يعتمدون على هذه الأدوات.

وهذه الأدوات هي الجداول البسيطة سواء كانت عامة أو خاصة.(أنظر جدول1).

ثالثا: أدوات عرض المعطيات

يرتبط مفهوم هذه الأدوات بالجملة الاستفهامية: من خلال ماذا سيتم عرض المعطيات؟

إن كيفية عرض المعطيات في التقرير النهائي للبحث يعتبر من الأمور الهامة التي تيسر على القارئ استيعاب الموضوع محل الدراسة وفهمه ولما لا الاقتناع به، ومن هذه الزاوية يمكن النظر إلى أدوات عرض البيانات على أنها أدوات إيضاح، فهي توضح ما يصعب شرحه كيفيا بالملمات والعبارات، وهي تبسط باستخدام الرسوم والأشكال والجداول ما يكون معقدا، كما تختصر الكلام الكثير والشروح الطويلة بلغة الأرقام والصور والأشكال والرسوم.

والذي يجب أن نشير إليه في هذا الصدد أن أدوات عرض البيانات متعددة، وأن تعددها لم يأت اعتباطا، بل أن كل نوع من أنواع عرض المعطيات يرتبط أساسا إما بالهدف الذي يريد أن يصل إليه الباحث من وراء هذا العرض، أو بنوع المنهج المتبع أو المعطيات المحصل عليها أو بها جميعا.

وهذه الأدوات هي:

- الجداول البسيطة والمركبة (الجداول 2 و3 و4).
- الرسوم البيانية.(جدول 5).
- الأشكال الهندسية.(الأشكال 1 و 2 و 3).
- المصفوفات الاجتماعية.(جدول 6).
- الصور الاجتماعية.(جدول 7).

فالجداول البسيطة تصلح لعرض أغلب أنواع المعطيات عندما يكون الأمر متعلق بصنف واحد من هذه المعطيات، أي المتعلقة بمتغير واحد.

أما الجداول المركبة فتستخدم عندما يريد الباحث عرض بيانات حول أكثر من متغير، في محاولة كشف علاقة ارتباط أو توزيع معطيات على عدد من الفئات المشكلة لمصدر تلك المعطيات.

أما الرسوم البيانية فتستخدم عندما يريد الباحث عرض معطيات عن متغيرين (تغير كمي مع تغير كيفي) أو (تغير كمي مع تغير زمني).

أما الأشكال الهندسية فيمكن أن تكون بديلا عن الجدوى البسيطة والمركبة، مع ملاحظة أن تبقى واضحة سهلة الفهم خاصة عندما يتعلق الأمر ببيانات عديدة (أي في حالة تعويضها لجداول مركبة).

أما الصورة الاجتماعية فتستخدم فقط في حالة اعتماد البحث على المنهج السوسيومتري، ويكون الهدف إظهار شبكة العلاقات واتجاهها بمجرد النظر إلى الصورة التي تكشف وبسهولة وسرعة الأفراد النجوم، والمنعزلين، وإن كان هناك اتفاق سوسيومتري أم لا...

أما المصفوفات الاجتماعية فتستخدم أيضا في حالة اعتماد الباحث على المنهج السوسيومتري ولكن هنا يكون هدف الباحث الكشف عن التفاعل الاجتماعي داخل

الجماعة إحصائيا، أي بلغة الأرقام، تمهيدا لاستخدام المعاملات الرياضية وإظهار النتائج.

رابعا: مصادر المعطيات

يرتبط مفهوم مصادر المعطيات بالجملة الاستفهامية من أين سنحصل على المعطيات التي تهم بحثنا؟ وتضم ما يلي:

- الأفراد.
- الجماعات.
- التنظيمات.
- الوثائق سواء كانت كتبا، مجلات، صحفا، مطبوعات، مذكرات، سجلات، أشرطة سمعية، أشرطة بصرية أو صور أو مواقع على الانترنيت.

إن مصادر جمع المعطيات، ليست من أدوات البحث الميداني، فهي تختلف عنها شكلا ومضمونا، لكن أردنا الحديث عنها في هذا المقال نظرا للخطأ الذي يقع فيه الكثير من الباحثين المبتدئين والطلبة على الخصوص عندما يدرجون الوثائق أو الجماعات أو التنظيمات ضمن أدوات البحث الميداني، أو عندما يقررون أن الأفراد وحدهم يمكن أن يكونوا مصادر لجمع المعطيات وتتشكل منهم بالتالي عينة البحث.

ومن هذا نريد أن نوضح أن لكل بحث ميداني مصادره الخاصة، التي يمكن أن يستمد منها معطياته، فمصادر المعطيات إذا هي كل الأشخاص أو الهيئات أو الوثائق التي يمكن أن نحصل من خلالها، باستخدام إحدى وسائل جمع المعطيات، على معلومات محددة تفيدنا في الكشف عن جانب من جوانب الموضوع الذي نقوم بالبحث فيه.

فالأفراد يمكن أن يكونوا مصادر معطيات عن أفراد آخرين أو جماعات أو تنظيمات أو وثائق، كما يمكن أن يكونوا موضع بحث، والأمر نفسه يصدق على الجماعات والتنظيمات والوثائق، وأن كل نوع من مصادر المعطيات يتطلب اعتماد إحدى وسائل جمع المعطيات التي تناسبه كما تم تبيانه.

وللتعامل مع مصادر المعلومات لابد من التزام عدة شروط، واتخاذ عدة إجراءات، وهو أمر يحتاج إلى أن يعالج من خلال مقال مستقل.

الإدارات / الجنس / المهن	إدارة الموظفين		الإدارة التجارية		الإدارة المالية		الإدارة الإنتاجية		**المجموع**	
	ذكر	**أنثى**	**ذكر**	**أنثى**	**ذكر**	**أنثى**	**ذكر**	**أنثى**	**ذكر**	**أنثى**

مديرون	30		10		10		9		59	
أخصائيون	60		20	5	20	5	15	5	115	15
فنيون	120	40	80	20	40	10	40	20	280	90
كتابيون	10	20	5	10	5	15	5	10	25	55
عمال مهرة	285	100			3		5		293	100
عمال نصف مهرة	300	130					10		310	130
عمال غير مهرة	455								455	
المجموع	1560	290	115	35	78	30	84	35	1847	520

جدول مركب رقم (2) يوضح توزيع عمال و موظفي أحد المصانع حسب المهن، الإدارات والجنس.

الفئات	التكرارات (ك)	النسبة %
لأن تكوين الأساتذة بالفرنسية	6	12
لأن هناك نقص في وسائل التعريب	7	14
لأن هناك نقص في المراجع العلمية بالعربية	9	18
لضعف إرادة الأساتذة في تعريب أنفسهم	6	12
لمعارضة الأساتذة للتعريب	9	18
لمعارضة الطلبة للتعريب	3	6
لصعوبة تعريب الفروع العلمية	10	20
المجمـــع	50	100

جدول بسيط رقم (3) يوضح تبريرات المسؤولين لمعارضتهم لتعريب الفروع العلمية.

السنوات	عدد المعربين
72/71	00
73/72	26
74/73	159
75/74	118
76/75	423
77/76	509
78/77	498
79/78	506

جدول رقم (4) يوضح تطور الكم المعرب في فرع علوم الأحياء.

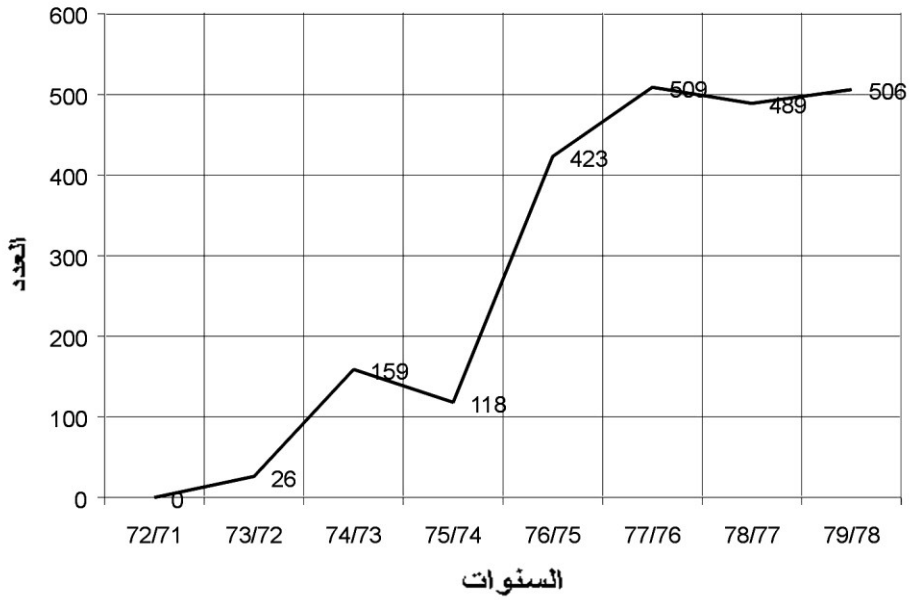

رسم بياني رقم (5) يوضح تطور الكم المعرب في فرع علوم الأحياء.

الأفراد	1. عثمان	2. إبراهيم	3. نبيل	4. يوسف	5. كمال	6. يونس	7. محمد	8. حمزة	9. عمر	10. سفيان	11. فريد	12. صالح	13. سعيد	14. علي	المجموع
1. عثمان	●							1		1					2
2. إبراهيم		●										1			1
3. نبيل			●		1								1		2
4. يوسف		1		●											1
5. كمال			1		●								1		2
6. يونس						●									0
7. محمد	1					1	●	1	1	1				1	6
8. حمزة	1							●							1
9. عمر							1		●					1	2
10. سفيان										●					0

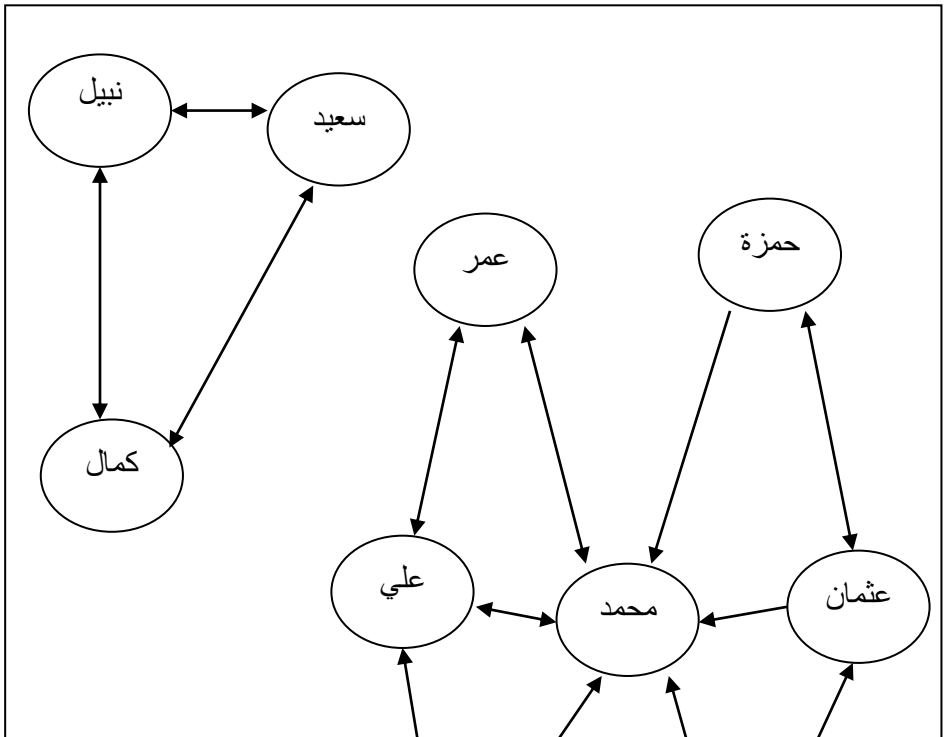
نبيل
سعيد
عمر
حمزة
كمال
علي
محمد
عثمان

صورة اجتماعية رقم (7) تبين حجم التفاعل النفسي الاجتماعي لدى أعضاء الجماعة.

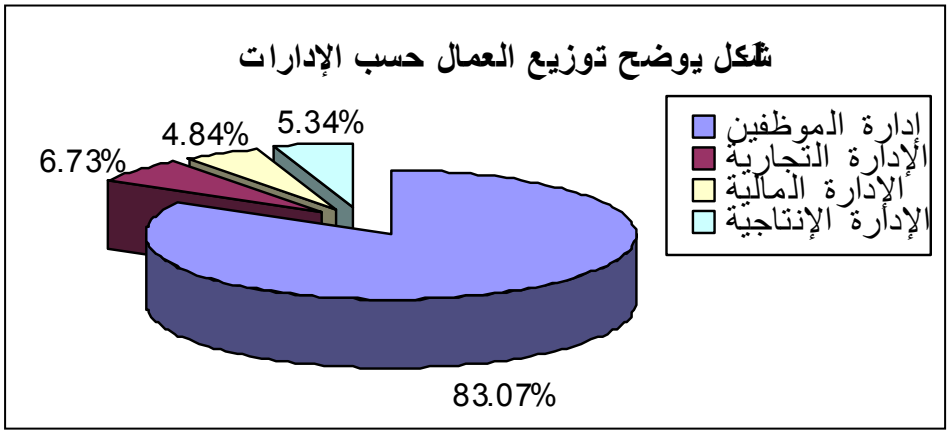

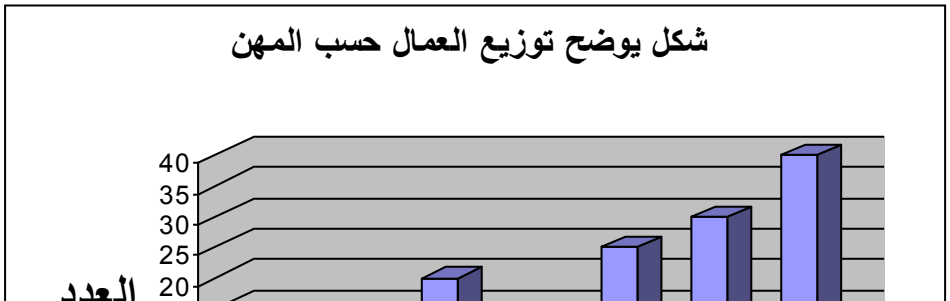

-2

-3

مراجع البحث

1. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي- مكتبة وهبة- مصر- 1982.
2. محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية- 1982.
3. عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي- المعرفة الجامعية – مصر- 1985.
4. Roger Mucchieli, "L'analyse de contenu", Ed. E.S.F., Entreprise Moderne d'édition et les Librairies Techniques, Paris.
5. Maurice Angers, "Initiation Pratique à la Méthodologie des sciences humaines", Casbah Université, Alger, 1997. □